الكورونا – covid19 أو corona viruse

بقلم الدكتور ماجد قبيسي

أصل التسمية آتية من الأحرف الأولى للفيروس. وقد عرف الفيروس corona منذ العام 1930 ، وهو من مجموعة RNA Virus ، عائلة Corona viridae ، تصنيفه pisonivicetes ، مملكة Orthonavirae إنه فيروس يصيب الطيور و الحيوانات والانسان . والجديد في هذا الفيروس هو الطفرة Mutation التي أدت الى وباء عالمي سنة 2019 Pandemic .

تأثيراته : تشبه الى حد بعيد تأثيرات الأنفلونزا من حيث طرق الإنتشار والأعراض السريرية ، وإصابته للجهاز التنفسي. ولكنه يتميز عن الأنفلونزا بأمرين اثنين :

- الأول : سرعة انتشاره والسبب في ذلك عدم توفر أجسام مناعية مضادة له في جسم الانسان كونها الإصابة الأولى .
- الثاني / يعتبر الكورونا فيروساً ناعماً قليل الخطر والأضرار قياساً الى الأنفلونزا.

الكورونا لا يصيب الأطفال ، وقد يصيب young and middle age ولكن دون أعراض سريرية، ويكشف عند هذه الشريحة بالصدفة بفحص PCR. إصابته على الارجح في الكبار Old age و خصوصاً أولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة غير مسيطر عليها مثل :

- Immune Deficiency مرضى نقص المناعة
- Renal Dialysis مرضى غسل الكلى
- COPD مرضى الإنسداد المزمن في الرئتين
- Cancer مرضى السرطان . وغيرها من الأمراض المزمنة المتقدمة ...

وللدلالة على أن فيروس كورونا هو أقل وطأة من الأنفلونزا ، سنجري مقارنة بسيطة :

- عدد حالات الوفيات من جراء الإصابة بفيروس كورونا 467145 حالة وفاة.
- عدد الإصابات بفيروس كورونا 8939651 إصابة .
- نسبة الإصابة 1,2 بالألف ، ونسبة الوفيات 1/10 من مجموع الإصابات

في لبنان بلغ عدد الإصابات 1536 إصابة وعدد الوفيات 32 وفاة وهنا لا تعليق ؟.

الوفيات في معظمها من الشريحة المعرضة أساساً للوفاة بسبب أمراض مزمنة ، وتتجاوز نسبتها 80% ، واذا حسمنا هذه النسبة من المجموع العام للوفيات ، يتضح لنا كم هو الكورونا فيروس قليل الضرر قياساً بغيره من الأمراض وخصوصاً الأنفلونزا .

ومن المعلوم أن الأنفلونزا أصاب البشرية في أول وباء له سنة 1918، وتجاوزت الوفيات من جرائه الخمسين مليون وفاة ، في حين قاربت الإصابات الخمسماية مليون إصابة ، وفي حينها كان عدد سكان الكرة الارضية لايتجاوز المليار ونصف نسمة . وقد اندرجت الوفيات آنذاك في الفئة العمرية 20 – 30 سنة . اذن الفرق هنا واضح جداً وكبير والخطورة لا تُقَارَبْ .

ومع تحسّن الجهاز المناعي للبشر ضد الأنفلونزا ما زالت الوفيات في العالم مرتفعة نتيجة فيروس الأنفلونزا ، وقد بلغت في العام 2019 667000 وفاة ، والإصابات في كل الأعمار .

هنا نعتقد بل نجزم بأن المغالاة في تأثيرات فيروس كورونا لها أهداف أخرى لاعلاقة لها بالصحة ، ولتأكيد هذا الامر سنعطي لمحة موجزة عن بعض الامراض التي تعصف بالبشرية وتحصد الملايين من الأرواح سنوياً، وهذه بعضها :

- أمراض السرطان وحسب منظمة الصحة العالميةw.H.o تم إحصاء 9,6 مليون وفاة جراء هذا المرض في العام 2018 . وللعلم فإن واحداً من كل خمس رجال يصاب بهذا المرض ، وواحدة من كل ستة نساء تصاب كذلك بهذا المرض في مرحلة ما من حياة كل منهما ، وذلك وفقاً للتقديرات الصادرة عن الوكالة الدولية لأبحاث السرطان التابعة ل W.H.O .
- عدد المرضى الذين يموتون نتيجة أمراض القلب سنوياً يقدر ب 17,5 مليون وفاة، وأهم الأسباب : التبغ والكحول والسمنة والنظام الغذائي غير الصحي ... والأمم تشرّع التبغ ؟

- النموذج الرابع هو مرض الملاريا الذي بلغت نسبة الإصابة به في العام 2016 ، 216 مليون إصابة و تجاوز عدد الوفيات 1446000 وفاة ومعظمهم من الأطفال دون الخامسة من العمر .
- نموذج خامس هو إلتهاب الكبد الفيروسي B et C تجاوز عدد المصابين به حتى سنة 2013 400 مليون مصاب ، وارتفع عدد الوفيات من جرائه الى مليون ونصف، ومن مختلف الأعمار .
- بالمقارنة البسيطة يتضح أن خطورة الكورونا فيروس لا تقارن بتلك الأمراض التي ذكرناها ، وبأن تعطيل المصانع والمزارع والطيران والتجمعات والمدارس و السيارات و كل المصالح على مستوى الكرة الارضية، أمر مبالغ به، وأن الكثير من الإجراءات المتبقية هي من دواعي الإثارة: مثل الكمامات في الطرقات والسيارات . كذلك رش المبيدات والمعقمّات حسب الطرق التي اتبعت هي للإثارة أكثر منها حقائق علمية .

امام ما تقدم نعتقد أن تلك الحملة ضد الكورونا وما تبعها من مظاهر وأفلام مدبلجة ومثيرة ، لها أهداف أخرى قد تكون ايجابية لعل أولها تنظيف البيئة على مستوى العالم . وثانيها إعادة تنشيط دورة الإقتصاد بعد أن يتم إستهلاك كل المخزون . وثالثها ما يتداول من إمكانية زرع لقاح فيه شرائح معدنية متناهية في الصغر، يتم من خلالها تحفيز الجهاز المناعي ، وأيضاً متابعة التطور للتنبؤ ببعض الأمراض والتحكم بالإنفعالات الشخصية و التنصت ...

كما نعتقد بأن منظمة عالمية تقوم برعاية هذه العملية المعقدة و الهادفة الى جعل الكرة الارضية وحركتها تحت السيطرة، وأن فيروس كورونا كان الوسيلة لتحقيق هذا الأهداف.

البعض يعتقد بأن ما ذكرناه حقيقة واضحة ، والبعض الآخر يعتقد بأن الكورونا فيروس خطير ومرض داهم ، ويصدق ما يقال وما يحدث . والبعض الثالث يعتقد بأنه عقاب من الله وأن الكورونا جند من جنوده . ولله في خلقه شؤون ...

على كل حال، مهما كانت الأسباب و العوارض و الحقائق والإعتقادات، نسأل الله أن يخلصنا من هذه الجائحة الخطيرة، و التي فاقتها الجائحة المالية في وطني لبنان.

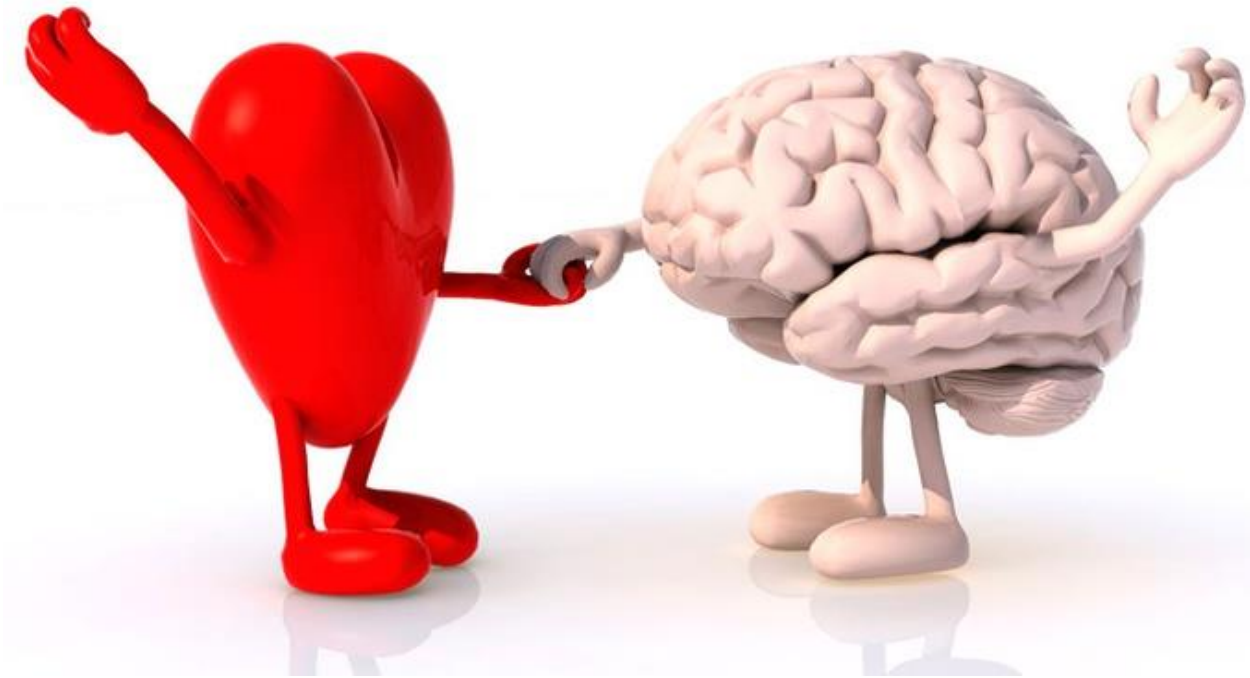

العقل السليم في القلب السليم : حافظ على قلبك